

فعالية إرشادات وتوجيهات أستاذ التربية البدنية والرياضية في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ طوري الإكمالي والثانوي

مخبر علوم وممارسة الأنشطة البدنية الرياضية والفنية ، جامعة الجزائر 3. بوظرة نادي. ملخص.

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور أستاذ التربية البدنية والرياضية في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ طوري الإكمالي والثانوي وتحقيق الصحة العامة التي ينشدها الجميع، إذا أثبتت العديد من الدراسات والأبحاث سواء في علم النفس أو علم الاجتماع أو علم النفس الرياضي، أن للنشاط البدني الرياضي تأثيرات إيجابية على جسم الإنسان ومن مختلف النواحي، وباعتبار التلميذ في فترة المراهقة يمر بمرحلة هشة، فهو معرض للعلل الجسمية المختلفة نظرا للتغيير الحاصل في نمط الحياة العصرية، وهنا يظهر الدور الفعال للأستاذ في زيارة التفاعل الاجتماعي لدى هؤلاء التلاميذ.

الكلمات الدالة: الأستاذ، التربية البدنية، التوجيه والإرشاد، الاتصال، التفاعل الاجتماعي.

Abstract.

This study aims to highlight the active role played by the physical education and sports teacher. Several studies, such as psychology, sociology and so forth, argue that sports education privileges the emotional involvement of the pupil at both the middle and secondary levels, either in the through the practice of collective or individual sport, or in the relation of the subject with himself, it contributes regularly to his well-being, and allows him to overcome any scourge that adolescence can bring. And this is realized, of course, thanks to the orientations of the teacher.

Key-words: teacher, physical education, guidance, communication, social interaction.

1. مقدمة.

مما لا شك أن الإنسان يسعى دائما لبلوغ الرقي والدرجات العليا من التطور والازدهار، وهذا بطبيعة الحال يكون بالإمام بمختلف الميادين والتخصصات وذلك من أجل تحقيق غايته المتمثلة في التطلع إلى المستويات الأعلى قصد توجيه ذلك الإنسان لكسب أكبر عدد من البشرية. ولمواجهة هذا العصر والنمائي معه علينا تكوين ثمار بائنة انطلاقا من بذور صالحة، حتى يكون قادرا على تسيير المجتمع إلى تحقيق مختلف ضرورياته وكمالياته الاقتصادية، الأمنية، النفسية وغيرها وميدان التربية البدنية والرياضية أصبح موضوع الساعة في المجتمعات المتقدمة، وما دام التلاميذ ينتمون إلى مجتمع واحد فهم يتفاعلون مع بعضهم البعض وفق ديناميكية ومتغيرات تؤثر على هذه الجماعة، فيوجودهم فيها، عملية التفاعل وبأشكالها المختلفة تتم بينهم في إطار القيم والمبادئ والروح الرياضية التي تكسبهم الكثير من الصفات التربوية التي تلعب دورا كبيرا في بناء الشخصية الإنسانية وتكسبها طابعها المميز وعلى هذه المراكز تبنى أهداف التربية البدنية والرياضية في المدرسة مما يعطيها الطابع التربوي، وهذا لا يأتي من العدم وإنما بتقان الأستاذ لعمله بتقديم نصائح وإرشادات باستمرار.

وفي دراستنا هذه نحاول إبراز فعالية إرشادات وتوجيهات أستاذ التربية البدنية والرياضية في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ طوري الإكمالي والثانوي، ذلك لأن أثر هذه الأخيرة يعد من أهم المؤشرات التي تعكس مدى نجاح أو فشل هذا المشروع المستحدث.

2. الخلفية النظرية.

1.1. تحديد المفاهيم والمصطلحات.

التعريف الإجرائي للأستاذ: هو من لديه مهمة التعليم وهو تلقين أنواع المعارف واكتساب الغير المهارات والخبرات (جيراني بستان، 1978، 27). والأستاذ قدرة وكفاءة ودائرة معارف للسائلين وثقافة للمحتاجين من المشرفين والموجهين والمتعلمين، ويعتبر الأستاذ عنصرا أساسيا في اقتناع المحيط بقيمة مهنته بالسهر على تجسيد النوايا التربوية وهذا بتلبية احتياجات التكوين لكل تلميذ بحيث مشاركتهم وتحسيناتهم، تمثل علامات الفعالية ونجاح الأسلوب البيداغوجي المطبق من طرفه، وهذا نظرا للدور الذي يلعبه في العملية التربوية (محمد أمين المفتي، 1996، 76).

التعريف الإجرائي للتربية البدنية: نظام تربوي وأحد مجالات التربية العامة وهي تعمل على تربية الفرد وإعداده عن طريق النشاط البدني الذي يمارسه بتوجيه وإشراف من قبل المتخصصين والذي يجب أن يتناسب مع مراحل النمو المختلفة، وذلك لاكتساب المهارات الحركية المختلفة وتنمية اللياقة البدنية وتحسين الصحة، فالترقية البدنية تسعى إلى تكوين الفرد متزنًا، ليصبح عضواً مؤثراً في المجتمع (بهاء الدين إبراهيم سلامة، 1997، 44).

التعريف الإجرائي للتوجيه والإرشاد: عملية واعية مستمرة بناءة تهدف إلى مساعدة وتشجيع الفرد لكي يعرف نفسه ويفهم ذاته، ويدرس شخصيته ويحدد حاجاته ومشكلاته، ويتخذ قراراته لحل هذه المشكلات في ضوء معرفته ورغبته (جودت عزت عبد الهادي، 1999، ص 11).

التعريف الإجرائي للاتصال: العملية التي يتم عن طريقها نقل المعاني من طرف إلى آخر أو بين مرسل ومستقبل وعلى هذا فإن عملية الاتصال تشمل على العناصر الرئيسية التالية: مرسل، رسالة، وسيلة، مستقبل، وبهذا يمكن تعريف الاتصال بأنه العملية التي تؤدي إلى التفاهم بين الأشخاص، وبذلك يصبح له عناصر ومكونات وهدف يسعى إلى تحقيقه من خلال اختيار النشاطات البدنية والرياضية التي تساهم وتزيد من تحقيق للاتصال بين التلاميذ وتواصلهم الدائم (الجودي نبيل عارف، 1987، 21).

التعريف الإجرائي للتفاعل الاجتماعي: العملية التي يرتبط بها أعضاء الجماعة بعضهم مع البعض عقلياً ودافعيًا وفي الحاجات والرغبات والوسائل والغيابات... وهو التأثير المتبادل لسلوك الأفراد والجماعات الذي يتم عادة عن طريق الاتصال الذي يتضمن العديد من الرموز (حامد عبد السلام زهران، 1984، 113).

والتفاعل ذلك الفرع من علم النفس الاجتماعي الذي يبحث في تكوين الجماعات التي تقوم بتوجيه نفسها والتغيرات التي تطرأ عليها ووظائفها (حامد جلال، 1982، 438).

فالتفاعل الاجتماعي حالة نفسية شاملة شعورية أو غير شعورية والتي بها يشترك فرد مع بقية أفراد الجماعة في تبادل التأثير في إحدى الحالات الانفعالية: محبة، رضا، بغض، غضب... أو في إحدى المجالات الإدراكية تعلم، تذكر أو في إحدى المظاهر الاجتماعية كالتعاون، الإيثار، الأناية (عبد الحميد محمد الهاشمي، 1984، 64).

2.2 الدراسات السابقة والمثابهة

- دراسة **أحمد سحنون للموسم الجامعي 2009-2010**: أستاذ التربية البدنية و الرياضية ودوره في تطوير العلاقات الاجتماعية بين تلاميذ المرحلة الثانوية من خلال الألعاب الشبه رياضية، وهي مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية، تخصص النشاط البدني الرياضي التربوي، وكانت النتائج التي توصل إليها كالاتي: حصة التربية البدنية والرياضية تؤثر إيجابا على اندماج التلاميذ للعمل الجماعي إضافة على أنها تسمح لهم بتكوين صداقات بينهم؛ للألعاب شبه الرياضية دور في تنمية روح التعاون بين التلاميذ أثناء إدراجها ضمن النشاط الرياضي الجماعي؛ استخدام الأستاذ للألعاب شبه رياضية وسيلة هامة لتحقيق التماسك في الجماعة أثناء الحصة إذ تساهم في التنسيق بين جهود التلاميذ وتتم في فهم الفهم المشترك للأدوار، كما تعد عامل مؤثر في تجاذبهم نحو الجماعة وبالتالي تعمل على تنظيم صفوف هذه الأخيرة.

- دراسة **رمضان بن جعفر سنة 2009-2010**: النشاط البدني الرياضي التربوي وأشكال التفاعل النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية فئة العمر 18-20 سنة وهي مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التربية البدنية والرياضية، تخصص علوم إجتماعية ورياضية.

كانت النتائج المتوصل إليها، باختصار كما يلي: معظم طلبة القسم النهائي يحبون ويفضلون الرياضة الجماعية وبأنها تمثل لهم حيزا واسعا للترفيه؛ كل الأنشطة الرياضية تساعدهم على الاندماج في المجتمع؛ طلبة القسم النهائي يشعرون أثناء الممارسة الرياضية بارتياح نفسي اجتماعي وهم يتمتعون بعلاقات جيدة وسلوكياتهم متزنة.

- دراسة **الطالب حاشي بلخير للموسم الجامعي 2007-2008**: اتجاهات تلاميذ المرحلة الثانوية نحو القوة الاجتماعية من خلال حصة التربية البدنية والرياضية وهي مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية، تخصص الإرشاد النفسي الرياضي. كانت النتائج المتوصل إليها كالاتي: يتوجه تلميذ المرحلة الثانوية نحو القوة الاجتماعية للتحكم في محيطه الاجتماعي من خلال ممارسة النشاط البدني الرياضي؛ وجه النشاط البدني الرياضي تعتبر مصدرا لامتلاك القوة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؛ استخدام مصادر القوة الاجتماعية تعطي التلميذ الفرصة لامتلاك القوة الاجتماعية واستخدامها في أساسيات وفعاليات القيادة للتميز خلال حصة التربية البدنية والرياضية.

- دراسة بن الدين كمال للموسم الجامعي 2009-2010: نظم التنشئة الإجتماعية وعلاقتها بممارسة التلميذ للنشاط البدني الرياضي، وهي مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية تخصص النشاط البدني الرياضي التربوي. كانت النتائج المتوصل إليها كالآتي: كلما كانت الظروف الأسرية متدهورة، قلت ممارسة التلميذ الفعلية للنشاط البدني والرياضي؛ كلما كان هناك نقص في الوسائل والمنشآت الرياضية وكذا الحجم الساعي لحصة التربية البدنية والرياضية كلما قلت ممارسة التلميذ الفعلية للنشاط البدني والرياضي؛ نقص إقبال زملاء التلميذ على ممارسة النشاط البدني وكذا نقص التشجيع والتحفيز من طرف الرفاق وكذا عدم اهتمامهم بممارسة زميلهم للنشاط البدني الرياضي، إضافة إلى عنصر السخرية والاستهزاء، كل ذلك يحول دون ممارسة التلميذ الفعلية للنشاط البدني الرياضي.

3. المنهجية.

- **المنهج المستخدم:** استجابة لطبيعة الموضوع والإشكال القائم، وقصد الوصول إلى نتائج علمية دقيقة وموضوعية، سوف نستخدم المنهج الوصفي الذي يهتم بجمع أوصاف دقيقة وعلمية للظاهرة المقصودة، وفي دراستنا هذه نقوم بوصف ظاهرة نفسية إجتماعية ألا وهي ظاهرة التفاعل الاجتماعي. يعرف هذا المنهج بأنه مجموعة الطرق التي يتمكن من خلالها الباحث وصف الظاهرة العلمية والظروف المحيطة بها في بيئتها والمجال العلمي الذي ينتمي إليه (مصطفى حميد الطائي، 2007، 95). وهو تلك الطريقة العلمية المنظمة التي يعتمدها الباحث في دراسته لظاهرة إجتماعية أو سياسية معنية وفق خطوات بحث من أجل الوصول إلى استخلاص نتائج يمكن تعميمها مستقبلا (جندي عبد الناصر، 2005، 201).

- **مجتمع البحث وكيفية اختيار العينة:** تم تحديد مجتمع البحث بمتوسطات وثنائيات على مستوى غرب ولاية الجزائر العاصمة. العينة جزء من الكل أو بعض من المجتمع تتلخص في محاولة الوصول إلى تعميمات لظاهرة معينة (مروان عبد المجيد إبراهيم، 2000، 134). شملت عينة بحثا تلاميذ على مستوى بعض إكماليات وبعض ثانويات غرب ولاية الجزائر العاصمة والذين بلغ عددهم 320 تلميذا في الطور الإجمالي و 280 تلميذا في الطور الثانوي، تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

- **الأساليب الإحصائية المستعملة:** قصد الوصول إلى حلول لإشكالية البحث المطروحة، وللتحقق من صحة أو عدم صحة فرضيات البحث لزم علينا اتباع أنجع الطرق وذلك من خلال الدراسة والتقصص وهذا باستخدام الأدوات الإحصائية التالية: النسبة المئوية؛ اختبار كاف تربيع.

4. عرض وتحليل النتائج.

في ضوء أهداف وتساؤلات البحث قامت الباحثة بإجراء المعالجات الإحصائية و قد تم وضع هذه النتائج في جدولين حيث يمكن من خلالهما مناقشة النتائج كما يلي:

- **فعالية إرشادات وتوجيهات أستاذ التربية البدنية والرياضية في تنمية التفاعل الاجتماعي:**

جدول رقم 01: كاف تربيع لإجابات تلاميذ الطور الإجمالي في تنمية التفاعل الاجتماعي.

الإجابة	دائما		أحيانا		نادرا		أبدا		المجموع
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
الدرجة الحرة	0,05	7,82	664,68	20,46	65,5	14,37	46	20,93	670
				43,9	1415				

من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم 01 والذي يمثل إجابات التلاميذ حول الأسئلة: 17,13,9,5، 21,25,29,33,37,1، وجدنا عند مستوى الدلالة $a=0,05$ ودرجة الحرية $df=n-1$ أي $3=1-4$ أن K_2 المحسوبة أكبر من K_2 الجدولة والتي تساوي 7,82 مما يدل على وجود دلالة إحصائية. - فعالية إرشادات وتوجيهات أستاذ التربية البدنية والرياضية في الإهتمام بالصحة النفسية للتلميذ:

من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم 01 والذي يمثل إجابات التلاميذ حول الأسئلة:
df=n-1=3-1=2 أي أن كا2 المحسوبة أكبر من كا2 المجدولة والتي تساوي 7,82 مما يدل على وجود دلالة إحصائية.

جدول رقم 02: كاف تربيع لإجابات تلاميذ الطور الإكمالي في الإهتمام بالصحة النفسية.

الإجابة	دائما		أحيانا		نابرا		أبدا		كا2 المحسوبة	كا2 المجدولة	مسئوى الدلالة	درجة الحرية
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار				
المجموع	53,03	566	20,21	340	12,13	609	21,74		7,82	0,05	3	
	1285								711,51			

5. مناقشة و خلاصة.

استنادا إلى نتائج هذه الدراسة التي توصلت إلى كشف حقيقة فعالية إرشادات وتوجيهات أستاذ التربية البدنية والرياضية في تنمية التفاعل الاجتماعي، وذلك يظهر في مختلف النصائح التي يقدمها للتلاميذ، وذكر محمد رفعت رمضان (1994،65) أن ذلك من خلال التربية وإعطاء حياة للجماعة، مما يجعلهم يستغلون ويستثمرون كل ما يملكون من مواهب تعبيرية وأفكار إبداعية فيؤثر الواحد في الآخر فيحدث اتصالا بين الأطراف. ولقد ذكر مرعي وبلقيس (1984،78) في نفس السياق أن التفاعل الاجتماعي لكي يحدث لابد من توفر موقف اجتماعي والذي يتكون من أطراف وسائط وعناصرها المادية في مكان وزمان معينين.

ونائج هذه الدراسة تتماشى مع ما ذكره سعد جلال (1976،174) حول الأستاذ، فهذا الأخير يولي اهتماما بالصحة النفسية للتلاميذ والتي تعتبر بمثابة أهم العوامل لبناء الشخصية السوية الناضجة عبر مختلف الأطوار، وأشار كل من أمين أنور الخولي (1996،154) ورمزية الغريب (1970،140) إلى الصفات الواجب توفرها في أستاذ التربية البدنية والرياضية منها الإنسانية، المهنية، الخلقية وكذا بعد التفاعل والعلاقات الاجتماعية، فالأستاذ هو من يسهل اتصال التلاميذ فيما بينهم واحترامهم لبعضهم البعض ومشاركتهم للنقاش، وهو من يعلمهم التنافس الشريف وتقبل الهزيمة دون اللجوء إلى الغش والعنف، وهو من يرشدهم إلى حب التعاون فيما بينهم. كل الصفات والأبعاد السالفة الذكر والتي تزيد من التفاعل الاجتماعي والذي ينعكس بإيجاب على خلق الإبداع لدى التلاميذ مع تنمية الشعور بالمسؤولية عندهم مما يسمح لهم بفهم أدوارهم، تعتبر سندا علميا لإثبات فرضيات البحث.

المراجع والمصادر.

- بهاء الدين إبراهيم سلامة . (1997) . الصحة والتربية الصحية، ط 1، القاهرة، مصر: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.
- جودت عزت عبد الهادي، سعيد حسن العزة.(1999). مبادئ التوجيه والإرشادات النفسي، ط 1، الأردن: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- الجودي نبيل عارف. (1987) . مقامة في عالم الاتصال، بدون طبعة، العين: مكتبة الإمارات.
- جيرانييل بستار. (1978) . التكوين المهني للمعلمين، بدون طبعة، بيروت: دار الشرق.
- حامد جلال، محمد حسن علاوي. (1982) . علم النفس التربوي والرياضي، ط 1، مصر: دار المعارف الجامعية.
- حامد عبد السلام زهران. (1984) . عالم النفس الاجتماعي، ط 1، عالم الكتب: القاهرة، عين شمس.
- حمدي راجب عطية.(2002) . الأصول المنهجية لإعداد البحوث والرسائل الجامعية، بدون طبعة. دار النهضة العربية.
- مصطفى حميد الطائي ، أخير ميلاد أبو بكر(2007). مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية، ط1، الإسكندرية، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر.

- عبد الحميد محمد الهاشمي. (1984). المرشد في علم النفس الاجتماعي، ط 1، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- محمد أمين المفتي. (1996). معالم تربوية، سلوك التدريس: مؤسسة الخليج العربية.
- مروان عبد المجيد إبراهيم. (2000). أسس البحث العلمي، ط 1، عمان، الأردن: مؤسسة الوراق.
- معين أمين السيد. (1998). المعين في الإحصاء، القبة الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع.
- فريد كامل أبو زينة وآخرون. (2006). مناهج البحث العلمي، الكتاب الثاني، الإحصاء في البحث العلمي، ط 1، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.